بالنص فيه ويويد ذلك مذهور قوله صلي الله عليه وسلم رفع عن
امتي الخطاء والنسيان انتهي وقد فسر قوله تعالي فاخذه الله
نكال الاخرة والاولي بكلا المعنيين السابقين في الجلالين
فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة
والاولي اي قوله قبلها ما علمت لكم من الد غيري وكان بينهما اربعون
سنة وقال البيضاوي فاخذه الله نكال الاخرة والاولي اخذ ا
منكلا لمن راه وسمعه في الاخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق
او علي كلمته الاخرة وهي هذه وكلمته الاولي وهي قوله ما علمت لكم
من الد غيري او للتنكيل فيهما او لهما ويجوز ان يكون مصدرا
موكدا مقدرا بفعله انتهي قال شيخي زاده قوله اخذ امنكلا اشارة
الي ان نكالا مصدر بمعني منكلا لان النكال بمعني التنكيل كالكلام
بمعني التكليم والسلام بمعني التسليم والتنكيل بمعني المنكل
علي طريق رجل عدل وانه منصوب علي انه صفة لمصدر محذوف
منصوب باخذه الله وان اضافته الي الاخرة والاولي بمعني في
كضرب اليوم فان قيل معني الاخذ المنكل هو ان يعاقب المسئ
علي ذنبه بان يفعل به يمنع غيره من الاتيان بمثل ذنبه ويمنعه
ايضا من المعاودة الي ذلك الذنب وهذا المعني انما يتصور
بالتنكيل في الدنيا بالاغراق واما بالتنكيل في الاخرة فلا قلنا بل
يتصور فان من سمع في الدنيا ما عوقب به المذنب في الاخرة وصدق
بذلك يمتنع بسبب سماعه عن ارتكاب ذلك الذنب الذي ادي
اليه فيكون العقاب في الاخرة منعا وتنكيلا لمن سمعه وصدقه
في الدنيا وان لم يكن تنكيلا لمن راه في الاخرة ولهذا قال لمن راه او
سمعه فان قوله لمن راه مخصوص بالتنكيل في الدنيا وقوله او سمعه
متناول للتنكيل في الدنيا والاخرة والكلمة بحسب اصل اللغة
تنبي عن الامتناع عن الشي وعدم الاقدام عليه ومنه نكل عن
اليمين

اليمين اي امتنع عن ان يحلف ونكل عن العدو امتنع عن معارضته
ومحاربته جبنا ويقال نكل به علي ذنبه تنكيلا اي عاقبه علي ذنبه
عقابا يجعل المعاقب علي الامتناع عن العادة الي ذلك الذنب
ويجعل غيره ايضا علي الامتناع عن اتيان مثل ذنبه لان المعاقب
لما عوقب علي ذلك الذنب كان ذلك عبرة لغيره يعتبر بحاله
فيمنع عن اتيان مثل ما اتي به وقيل نكال الاخرة مصدر موكد
للفعل المذكور وهو اخذه الله حملا علي المعني لان الاخذ هنا عقوبة
فكانه قيل نكل به نكال الاخرة اي تنكيلها فان قيل ما وجه قوله
نكال الاخرة والاولي بالعطف بالواو والجامع فان اخذه بصيغة
الماضي ان كان حقيقة مستعملا في الاخذ في الماضي لا يتناول
الاخذ في الاخرة وان كان مجازا مستعملا في الاخذ في الاخرة
لتحقق وقوعه لا يتناول الاخذ في الاولي وعلي التقديرين
لا مجال للجمع بينهما قلنا يجوز ان يستعمل في معني مجازي بصيغة
الماضي تعم كلا الاخذين ويحتمل ان يقيد الاخذ الاخر في المعطوف
فيكون تقدير الكلام فاخذه الله نكال الاخرة واخذه نكال الاولي
فيكون اخذه الاول المذكور مجازا واخذه الثاني المقدر حقيقة وقوله
او علي كلمته الاخري عطف علي قوله في الاخرة بالاحراق وان اضافة
النكال علي ذلك التفسير بمعني في والاخرة والاولي صفتان
للدار المحذوفة اي اخذه في الدار الاخرة وهي النار في الدار
الاولي وهي الدنيا والاضافة علي هذا التفسير من اضافة
المسبب علي السبب والاخرة والاولي صفتان لكلمتين فرعون
اولا لهما ما علمت لكم من الد غيري والاخري قوله انا ربكم الاعلي
قالوا وكان بينهما اربعون سنة وقيل عشرون سنة والمقصود
التنبيه علي انه ما اخذه بكلمته الاولي في الحال بل امهله اربعين
سنة فلما ذكر الثانية اخذه بهما وهذا تنبيه علي ان الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)